

نشر الياسمين The smell of Jasmine

للشيخ محمد أبي الهدى اليعقوبي

قصيدة في مدح النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم

بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف سنة 1440

طَابَ لِي فِي الرَّوْضِ نَشْرُ الْيَاسْمِينِ
وَحَلَا لِي فِي الْهَوَى بَثُّ الْجَوَى
لَسْتُ أَخْشَى إِنْ هَمَا دَمَعِي فَمَا
وَالْمَوَاجِيدُ إِذَا تَعْرُزُ حَشَا
أَنَا فِي الْحُبِّ إِمَامٌ لَمْ يَزَلْ
نِلْتُ فِي شَرَعِ الْهَوَى مَنْزِلَةً
كَيْفَ لَا وَالْحُبُّ ظَلَمَةُ الْمُصْطَفَى
هُوَ جَدِّي وَأَبِّي لِي نَسَبًا
فِيَّ مِنْهُ ذَرَّةٌ قَدْ قَسَمْتُ
عِشْتُ صَبًّا طُولَ عُمْرِي وَالْهَاءُ
لَا تَلْمِئَنِي إِنْ أَتَيْتُهُ فِي حُبِّهِ
وَالْتَمِسْ عُذْرًا لِمَا أَشْرَحُهُ
الْحَبِيبُ الْمُجْتَبَى مِنْ مُضَرٍ
أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَنْ أَرْسَلَهُ
مُنْقِدًا مِنْ حَرِّ نَارٍ أَحْرَقَتْ
مُشْفِقٌ حِرْصًا عَلَى أُمَّتِهِ
يَسْأَلُ اللَّهُ لَنَا مَغْفِرَةً
وَلَهُ حَوْضٌ زُلَّالٌ كَوْتَرٌ

وَاسْتِرَاقُ السَّمْعِ بَيْنَ الْعَاشِقِينَ
وَافْتِصَاحُ الْحُبِّ عِنْدَ الْعَازِلِينَ
كُنْتُ يَوْمًا مُؤَثِّرًا لِلْكَاتِمِينَ
صَادِقٍ فِي الْحُبِّ يُفْشِيهَا الْأَيْنِينَ
مَقْعَدِي بَيْنَ صُفُوفِ السَّابِقِينَ
فُقْتُ فِيهَا جَهْرَةً كُلَّ حَدِيدِينَ
سَيِّدُ الْخَلْقِ إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ
وَأَنَا مِنْ نَسْلِهِ بَعْضُ الْبَنِينَ
بَيْنَ آلِ الْبَيْتِ تَدْعُو لِلْحَنِينِ
عَاشِقًا خَيْرَ الْوَرَى وَالْعِشْقُ دِينِ
حَقٌّ لِلْهَائِمِ فِيهِ أَنْ يُبَيِّنَ
فَأَنَا فِي ذَلِكَ الْحُسْنِ سَجِينِ
النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْهَادِي الْأَمِينِ
اللَّهُ فِينَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
بِلَهَيْبٍ مِنْ لَطَاهَا الْكَافِرِينَ
أَنْ يَرَاهَا فِي خِصَمِّ الْهَالِكِينَ
وَهُوَ فِي الْحَشْرِ شَفِيعُ الْمُذْنِبِينَ
سَلْسِيلٌ مَأْوُهُ عَذْبٌ مَعِينِ

وَهُوَ إِذْ ذَاكَ عَلَيهِ قَائِمٌ
وَلِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الدِّينِ فِي
حَازِكُلِّ السَّعْدِ مَنْ صَدَّقَهُ
طَاعَةُ الرَّحْمَنِ مِنْ طَاعَتِهِ
حُبُّهُ فَرَضَ عَلَى كُلِّ الْوَرَى
صَاغَهُ الرَّحْمَنُ مِنْ نُورِ بَدَا
مُسْفِرٌ عَنِ شَمْسِ عِلْمٍ أَشْرَقَتْ
صَانَهُ اللَّهُ عَنِ الْإِثْمِ فَلَمْ
وَحَمَى مَنْطِقَهُ مِنْ زَلَلٍ
أَفْصَحُ النَّاسِ بَيَانًا أَوْدَعَتْ
دُرَّرٌ مِنْ فَمِهِ قَدْ خَرَجَتْ
مُوجِزٌ فِي قَوْلِهِ مُخْتَصِرٌ
جَهْلٌ مَعْدُودَةٌ قَدْ جَمَعَتْ
فِي عُقُودٍ مِنْ لآلٍ نُظِمَتْ
صَادِقُ الْقَوْلِ إِمَامُ الصَّدَقِ فِي
مُخْلِصٌ لَا يَبْتَغِي إِلَّا رِضَى
لَمْ يَجِدْ عَنْ دَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى
مَاضِيًا كَالسَّيْفِ فِي عَزْمَتِهِ
وَعَلَى اللَّهِ غَدًا مُعْتَمِدًا
أَشْجَعُ الْفُرْسَانِ فِي سَاحِ الْوَعَى
وَحَلِيمٌ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَلَمْ
أَعْبُدُ الْخَلْقَ لِمَوْلَاهُ إِذَا
وَهُوَ أَخْشَى النَّاسِ لِلَّهِ بِلَا

مِنْ نَدَى كَفَيْهِ يُرْوِي الظَّامِئِينَ
يَدِهِ وَهُوَ إِمَامُ الْحَامِدِينَ
وَأَفْتَى آثَارَهُ فِي الْمُؤْمِنِينَ
وَهَدَاهُ مُنْجِدٌ لِلْحَائِرِينَ
وَهُوَ فِي الْأَحْشَاءِ وَالْقَلْبِ دَفِينٌ
جَوْهَرًا قَدْ دَابَّ فِي مَاءٍ وَطِينٌ
فَأَزَالَتْ ظُلُمَاتِ الْجَاهِلِينَ
يَبْدُ مِنْهُ أَيُّ فِعْلٍ قَدْ يَشِينُ
وَهَوَى أَوْ خَبَرَ فِيهِ يَمِينُ
فِي مَبَانِيهِ عُلُومُ الْأَوَّلِينَ
سَلَبَتْ أَلْبَابَ كُلِّ السَّامِعِينَ
لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ مِثْلَ السَّارِدِينَ
كُلُّ لَفِظٍ مُعْجِزِ الْمَعْنَى مُبِينُ
شَعَلَتْ مِنْ بَعْدُ كُلِّ الدَّارِسِينَ
كُلُّ حَالٍ قُدُوءٌ لِلصَّادِقِينَ
رَبِّهِ وَهُوَ رَئِيسُ الْمُخْلِصِينَ
رَبِّهِ رَغَمَ صُدُودِ الْأَقْرَبِينَ
ثَابِتًا فِي الْحَقِّ دَوْمًا لَا يَلِينُ
وَإثْقًا بِالتَّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينُ
تَحْتَثِي مِنْ بَأْسِهِ أَسَدُ الْعَرِينُ
يَبْدُ لِلْأَعْدَاءِ مِنْهُ غَيْرُ لِينُ
قَامَ فِي اللَّيْلِ يَبْزُ الْعَابِدِينَ
أَيُّ رَيْبٍ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ

شَاكِرٌ لِلَّهِ فِي أَحْوَالِهِ
 صَابِرٌ فِيمَا جَرَى مُحْتَسِبٌ
 وَيَبِيتُ اللَّيْلَ مِنْ إِثَارِهِ
 أَجْوَدُ النَّاسِ إِذَا مَا جَاءَهُ
 لَمْ يَخْفَ فَقْرًا وَلَمْ يُمَسِّكْ يَدًا
 وَإِذَا مَا قَدَّ أَتَاهُ سَائِلٌ
 أَتَرَ النَّاسَ بِمَا فِي بَيْتِهِ
 حَسَنَتْ أَخْلَافُهُ وَكَتَمَلَتْ
 وَكَرِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ نَسَبًا
 ظَهَرَ اللَّهُ لَهُ آبَاءُهُ
 عَبَدُوا اللَّهَ تَعَالَى وَحَدَّهُ
 يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا صَفْوَتَهُ
 يَا جَمِيلَ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ وَمَنْ
 ذُو جَمَالٍ وَجَلَالٍ بَاهِرٍ
 أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَسِيلُ خَدُّهُ
 لَيْسَ فِي الْكَوْنِ جَمِيلٌ مِثْلُهُ
 شَرَحَ اللَّهُ تَعَالَى صَدْرَهُ
 ثُمَّ أَعْلَى فِي الْبَرَآيَا ذِكْرَهُ
 وَلَقَدْ صَلَّى عَلَيْهِ جَهْرَةً
 يَا صَلَاةَ اللَّهِ زُورِي رَوْضَهُ
 وَاسْتَقِ ذَاكَ الرَّوْضَ بِالْعَيْثِ وَبِالنَّ
 63. وَسَلَامٌ اللَّهُ يَهْمِي سَاقِيًا

كُلُّهَا بَلَّ سَيِّدٌ لِلشَّاكِرِينَ
 أَجْرُهُ وَهُوَ مِثَالُ الصَّابِرِينَ
 طَاطِرًا فِيهِ يُوَاسِي الْمُدْقِعِينَ
 بِكِتَابِ اللَّهِ جِبْرِيلُ الْأَمِينِ
 وَنَدَاهُ عَمَّ كُلِّ الْمُعْتَفِينَ
 يَطْلُبُ الرَّفْدَ تَرَاهُ يَسْتَدِينِ
 مِنْ طَعَامٍ وَمَضَى وَهُوَ مَدِينِ
 فَعَدَا أَنْموذَجًا لِلْمُفْتَدِينِ
 مِنْ لَدُنْ آدَمَ نَسْلُ الْأَكْرَمِينَ
 لَمْ يَكُونُوا أَبَدًا بِالْمُشْرِكِينَ
 وَلَهُ كَانُوا جَمِيعًا سَاجِدِينَ
 مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ يَا قُطْبَ الْيَقِينِ
 حُسْنُهُ يَسْبِي عُقُولَ النَّاطِرِينَ
 وَضَفُهُ لِلنَّاسِ أَعْيَى الْوَاصِفِينَ
 أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ وَضَاءُ الْحَبِيبِ
 لَا وَلَمْ يَأْتِ لَهُ قَطُّ قَرِينِ
 بِعُلُومٍ هِيَ كَالدَّرِّ الثَّمِينِ
 بِأَذَانٍ صَادِحٍ فِي كُلِّ حِينِ
 بِكَلَامٍ صَارَ ذِكْرَ الدَّاكِرِينَ
 حَيْثُ سِرُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ قَطِينِ
 نَدَّ وَالطَّيْبِ وَعِطْرِ الْيَاسِينِ
 تُرْبَ قَبْرِ هُوَ بِالْمَسْكِ عَجِينِ